

التفكير

التفكير: "هو كل نشاط عقلي أدواته الرموز، أي يستعوض عن الأشياء والأشخاص والمواقف والاحداث برموزها بدلا من معالجتها معالجة فعلية واقعية"

ويقصد بالرمز كل ما ينوب عن الشيء أو يشير إليه أو يعبر عنه أو يحل محله في غيابه، والرموز التي يستخدمها التفكير أدوات له مختلفة منها: الصور الذهنية والمعاني والأرقام، ومنها الذكريات والإشارات والتعبيرات والإيماءات، وكذلك العلامات الموسيقية والصيغ الرياضية. وبهذا المعنى يشمل التفكير جميع العمليات العقلية، من التصور التذكر، والتخيل وأحلام اليقظة، وحل المشكلات، الفهم، التعليل، التخطيط، وتكوين المفاهيم.

مزايا التفكير:

التفكير من حيث هو نشاط يستخدم الرموز قد أعان الإنسان على:

- استعراض الماضي والانتفاع من خبراته السابقة.
- التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له.
- التبصر بعواقب أعماله.
- العيش في الماضي وفي المستقبل.
- بفضلله استطاع الإنسان أن يتعلم من خبرات الآخرين ممن هم في غير زمانه ومكانه.
- بفضلله أستطاع الإنسان أن يتميز على الحيوان بقدرته على تصور الغاية من سلوكه وتخيل الوسائل وابتكار الحيل التي تؤدي الى تحقيق هذه الغاية.
- قد وفر على الإنسان كثيرا من الوقت والجهد وعصمه من كثير من الاخطار.
- عن طريقه يستطيع الإنسان حل كثير من مشكلاته في ذهنه وهو راقد في فراشه دون أن يكلف نفسه عناء معالجتها في العالم الخارجي الواقعي أو اختبارها اختبارا فعليا. لذا يعرف

التفكير بأنه "تجربة ذهنية وليس تجربة فعلية". والنتيجة اقتصار في الوقت والجهد وزيادة في الفعالية والانتاج.

قياس التفكير:

لا يمكن قياس عملية التفكير بصورة مباشرة، بل عن طريق ما يصفه الفرد حول موضوع ما يقوم بتصوره والاستدلال على وجوده لذا فعناصر التفكير تتضمن الصور العقلية التي ترد الى الذهن تتضمن تصورات بصرية وسمعية، واللمس، والتذوق كما يتضمن التفكير عنصرا مهما هو اللغة عن طريق الكلام الباطن واللغة الصامتة عندما يحاور الفرد ويتحد ويصدر الاوامر الى نفسه.

مستويات التفكير:

- **المستوى الحسي المادي:** وهو الذي يدور حول أشياء محسوسة كما في تفكير الاطفال في عمر مبكر، فهم يفكرون بالأشياء التي يرونها ويشعرون بها بحواسهم فقط.

- **المستوى التصوري:** وفيه يستعين التفكير بالصور الحسية المختلفة. وهو اكثر شيوعا عند الاطفال من حيث مقداره ووضوح الصور وتبدو في تخيله للرفقاء الوهميين أثناء اللعب وتحديثه الى اللعبة، أما عند الكبار فالتصور يساعد في حل المشكلات أو يقف عقبة دون ذلك عندما لا يكون له هدف أو عند الاستغراق في احلام اليقظة.

- **مستوى التفكير المجرد:** وهو ارقى مستوى، ويعتمد فيه على معاني الأشياء وما يقابلها من الفاظ وأرقام، ويرتقى عن مستوى العينيات الملموسة.

أخطاء التفكير في علم النفس

١ - التعميم:

أشهر أخطاء التفكير وأكثرها انتشارًا، وقد ساعدت بعض الأعمال الفنية على تمييط بعض الفئات أو الشخصيات، فيصبح مثلاً (كل طيب ساذج يسهل خداعه) أو (كل فتاة جميلة محدودة

الذكاء)، إذ يقع الكثير منا في تعميم بعض الصفات على فئة ما أو وضع مجموعة من العلب الجاهزة تحمل آراءً مسبقة لكل فئة.

٢ . التهويل/ التهوين:

على الرغم من أن النظرة ليست واحدة، ما بين مفرد التفاؤل والذي يرى العالم جنة والناس ملائكة، وبين مفرد التشاؤم الذي يرى العالم جحيم مقيم والناس مجموعة من الأبالسة، فإن كلاهما يتفق على خطأ التفكير، إذ يقوم بالتفكير بشكل مغاير للحقيقة (مبالغ) في نظرتة للواقع، في محاولة للهروب من معرفة الواقع بشكل حقيقي، ربما خوفاً أو كسلاً.

٣ - الثنائية:

هو الوقوع في خطأ الانتقال من حكم إلى نقيضه تمامًا، ويقع فيه الكثيرون، ونرى من مظاهره مثلاً أن يرى الفرد منا صديقه إنسان ملائكي، ليتحول بسبب موقف واحد إلى شيطان رجيم لا أمان له.

٤ - الانحياز والتعصب:

هو الانحياز للآراء المسبقة دون دلائل حقيقية والتعصب لفكرة أو فئة أو مجموعة.

٥ - التفكير بشكل شخصي:

أي النظر للأشخاص أصحاب الفكرة دون النظر للفكرة نفسها، فيكون قبول الفكرة أو نفيها من قبول ورفض صاحبها.

أنواع التفكير في علم النفس:

التفكير الإدراكي أو الملموس:

هذا هو أبسط شكل من أشكال التفكير، وأساس هذا النوع هو الإدراك، أي تفسير الإحساس وفقاً لخبرة الفرد، بحيث يُطلق عليه أيضاً التفكير الملموس، لأنه يتم تنفيذه على إدراك الأشياء والأحداث الفعلية أو الملموسة.

التفكير المفاهيمي أو المجرد:

هنا يستخدم المرء المفاهيم والأمور واللغات الشاملة، ويُنظر إليه على أنه أفضل من التفكير الإدراكي، لأنه يحدد الجهود في التعرف وحل الصعاب.

التفكير الإبداعي:

يرتبط هذا النوع من التفكير بقدرة الفرد على إنشاء أو بناء شيء جديد أو غير عادي، بحيث يبحث عن العلاقات الجديدة لوصف وتفسير طبيعة الأشياء والأحداث والمواقف، والمفكر الإبداعي هو الشخص الذي يعبر عن أفكار جديدة ويقدم ملاحظات جديدة وتوقعات جديدة واستنتاجات جديدة.

التفكير النقدي:

التفكير النقدي هو عملية فكرية عالية الانضباط والتي تتطوي على استخدام المهارات المعرفية مثل وضع المفاهيم والتفسير والتحليل والتوليف والتقييم للوصول إلى حكم غير متحيز وصحيح وموثوق للمعلومات أو البيانات التي تم جمعها أو توصيلها، أي أنها دليل على إيمان المرء وعمله.

التفكير غير الموجه أو الترابطي:

هناك أوقات نجد أنفسنا فيها منخرطين في نوع فريد من التفكير غير الموجه وبدون هدف، مما ينعكس ذلك عن طريق الأحلام وغيرها من الأنشطة غير المنضبطة التي تتدفق بحرية، ومن الناحية النفسية، يُطلق على هذه الأشكال من التفكير: التفكير الترابطي.

تنمية التفكير:

بما أنه لا يوجد شخص يولد مفكرًا، يجب على المرء أن يكتسب معرفة تقنية وممارسة التفكير السليم، وهناك عدد قليل من الأساليب التي تساعد على تطوير التفكير عن طريق التدريب، تتمثل بما يأتي:

كفاية المعرفة والخبرة:

تعد كفاية المعرفة والخبرة خلفية للتفكير المنهجي، لذلك يجب الحرص على مساعدة الأطفال بالمعرفة والتجارب الكافية التي يمكن القيام بها عن طريق:

- تدريب الأطفال على تعزيز عملية الإحساس والإدراك لاكتساب معرفة وخبرة أفضل لتحسين التفكير النقدي.

- ينبغي أن تتاح للشخص فرص اكتساب الخبرات الكافية وينبغي تشجيعه على الدراسة الذاتية والمناقشة والمشاركة في الأنشطة الصحية والمحفزة.

الدافع الملائم وتحديد الأهداف:

الدافع يساعد في حشد طاقتنا للتفكير، إنه يخلق اهتمامًا حقيقيًا واهتمامًا طوعيًا في عملية التفكير، وبالتالي يساعد كثيرًا في زيادة كفاية وكفاءة تفكيرنا، وبالتالي يجب على المرء أن يحاول التفكير في خطوط محددة ذات غاية أو غرض محدد، ويجب أن يكون للمشكلات التي نحلها صلة وثيقة باحتياجاتنا المباشرة ودوافعنا الأساسية ويجب توجيه هذا التفكير إلى الأنشطة الإبداعية والإنتاجية.

الحرية والمرونة الكافية:

لا ينبغي إعاقة التفكير بفرض قيود غير ضرورية وتضييق مجال عملية التفكير، وإذا كانت التجارب السابقة أو الأساليب المعتادة لا تساعد في حل المشكلة، يجب أن نسعى جاهدين لإنشاء علاقات وإمكانيات جديدة للوصول إلى نتائج مرضية.